فقالت الملائكة كما نشم منك رائحة المسك فافسدته بالسواك و
قيل اوحى الله اليه اما علمت ان خلوف فم الصايم اطيب عندي
من ريح المسك فامره بعشرة اخرى ليكمله بخلوف فمه كما قال تعالى
واتممناها بعشر من ذي الحجة فتم ميقات ربه اي وقت وعد
بكلامه اياه اربعين ليلة وقيل امره ان يتخلى ثلاثين بالصوم و
العبادة ثم انزل عليه التوراة في العشر وكلمه فيها ولذا احمل ذكر
الاربعين في سورة البقرة و فصلها هنا وقرا ابو عمرو وعدنا بغير
الف قبل الدال و الباقون بالالف قيل ما فايدة قوله تعالى
فتم ميقات ربه اربعين ليلة مع ان كل احد يعلم ان الثلاثين مع
العشرة تكون اربعين اجيب بانه تعالى انما قال اربعين اي
صين ليلة ازالة لتوهم ان ذلك العشر الثلاثين لانه يحتمل
اتمامها بعشر من الثلاثين كانه كان عشرين ثم اتمه بعشر
فصار ثلاثين فازال هذا الابهام تنبيها الفرق بين الميقات
والوقت ان الميقات مقدر ما قدر فيه عمل من الاعمال والوقت
وقت للشيء قدره متدارما او قوله تعالى اربعين نصب على
الحال اي تم بالغا هذا العدد وليلة نصب على التمييز
وقال موسى لاخيه وقوله هارون عطف بيان لاخيه
اي قال له عند ذهابه الى الجبل للمناجاة اخلفني اي كن خليفتي
في قومي واصلح اي ما يجب ان يصلح من امورهم اركن

مصلحا

مصلحا ولا تتبع سبيل المفسدين اي ومن دعاك منهم الى
الافساد فلا تتبعه ولا تطعه فان قيل ان هارون كان شريكا موسى
في النبوة فكيف جعله خليفة لنفسه فان شريك الانسان اعلا
حال من خليفته ومرد الانسان من منصبه الاعلا الى الادنى يكون
اهانة له اجيب بانه لا امر وان كان كما ذكر الا ان موسى كان هو الا
صل في تلك النبوة فان قيل لما كان هرون نبيا والنبي لا يفعل الا
صلاح فكيف وصى اليه بالاصلاح اجيب بان المقصود من هذا
الامر التاكيد كقول الخليل ولكن ليطمئن قلبي ولما جاء موسى لميقاتنا
اي للوقت الذي وعدناه للكلام فيه وكلمه ربه دلت الاية
الكريمة على انه تعالى كلم موسى والناس مختلفون في كلام الله
وقال الزمخشري في كشافه كلمه ربه من غير واسطة كما يكلم
الملك وكلامه ان يخلق الكلام منطوقا به في بعض الاجرام كما
خلقه مخطوطا في اللوح انتهى وهذا مذهب المعتزلة ولا شك
في بطلانه وفساده لان ذلك الجرم كالشجرة لا يقول انا الله
لا اله الا انا فاعبدني واقم الصلاة لذكري فثبت بذلك بطلان ما
قالوه وذهب الحنابلة والحشوية ان كلام الله حروف واصوات
متقطعة وانه قديم قال الامام الرازي وهذا القول اخس من
ان يلتفت اليه العاقل والذي عليه اكثر اهل السنة والجماعة ان
كلام الله صفة مغايرة لهذه الحروف والاصوات وان موسى

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)